

## التعليق على تفسير ابن كثیر (63) | | تفسیر سورۃ البقرۃ (7)-

### 701) | معايي الشیخ عبد الكریم الخضیر

عبدالكرييم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بالله      سبسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:00

قال الامام ابن كثیر رحمه الله تعالى قوله تعالى اذا لقوا الذين امنوا قالوا انا معكم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون. الله يستهزأ بهم ويمدحهم في طفليانهم يعمهون - 00:00:51

يقول تعالى اذا لقي هؤلاء المنافقون المؤمنين قالوا امنا اي اظهروا لهم الایمان والموالاة والمصافحة مروراً منهم للمؤمنين ونفاقاً. ومصانعة تقية وليشركوه فيما وليشركون. وليشرکوه فيما اصابوا من خير ومحنة - 00:01:17

واذا خلوا الى شياطينهم يعني اذا انصرفوا وذهبوا وخلصوا الى شياطينهم فظمن وظمن فظمن خلوا معنى انصرفوا لتعديته بالباء ليدل على الاصل في الخلاء ان يتعدى بالباء اصل ان يتعدى بالباء - 00:01:46

فظمن معنى انصرفوا ليتعدى بالاياء بالامكان ان يقال ان معنى الباء هنا هي معنى الى ولكن المقرر عند عامة اهل التحقيق او جمهورهم ان تظمين الفعل اولى من تظمين الحرف - 00:02:22

وهذا ما قرره شیخ الاسلام رحمه الله في مقدمة التفسیر نعم فظنم خلوا معنى صرفوا لتعديته بالاياء ليدل على الفعل المظمر. وال فعل الملفوظ به ومنهم من قال الى هنا بمعنى مع - 00:02:51

والاول احسن وعليه يدور کلام ابن جریر وقال السدي عن ابي ما لك خلوا يعني مضوا وشياطينهم سادتهم وكبراً لهم معنى کلام ابی مالک يرجع في حقيقته الى الفعل المظمن انصرف - 00:03:14

وبما ضو وانصرفوا معناها واحد. نعم وشياطينهم سادتهم وكبراً لهم ورؤوس المشركين والمنافقين قيل قال السدي في تفسيره عن ابی ما لك وعن ابی صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن - 00:03:40

ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم. اذا خلوا الى شياطينهم يعني هم رؤوسهم في الكفر. الرؤوس لهم معنى واحد ما يختلف الرؤوس جمع رأس والرؤساء جمعوا رئيس - 00:04:05

بها جاءت الرواية باللفظين في حديث اخذ الناس رؤوسا جهالا وليلة الاخرى رؤساء والمعنى متقارب نعم وقال الظحاك عن ابن عباس اذا سمي الرئيس الا انه الا لانه رأس في قومه - 00:04:37

نعم عن ابن عباس اذا خلوا الى اصحابهم وهم شياطينهم وقال محمد بن اسحاق عن محمد بن ابی محمد عن عكرمة او سعید بن جبیر عن ابن عباس دخلوا الى شياطينهم من يهود الذين يأمرؤونهم بالتكذيب وخلاف ما جاء به الرسول صلی الله عليه - 00:04:58

اللهم صلی وسلم وقال مجاهد اذا خلوا الى شياطينهم الى اصحابهم من المنافقين والمشركين وقال قتادة اذا خلوا الى شياطينهم قال الى رؤوسهم وقادتهم في الشرك والشر وبنحو ذلك فسره ابو مالک وابو العالية والسدی والریبع بن انس - 00:05:27

قال ابن جریر وشياطين كل شيء مردته. ويكون الشیطان من الانس والجن. كما قالت تعالى وكذلك جعلنا لكل نبی عدوا شياطين الانس والجن يوحی بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا - 00:05:56

وفي المسند عن ابی ذر قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم تعوذ بالله من شياطين الانس والجن فقلت يا رسول الله نعوذ نعم

عندهم التعود شيفقول تعليق ما ذكر شي - 00:06:20

اللي عندنا في طبعة الشيخ محمد الرشيد رضا يقول نعوذ بالحليز والمرجع والمراجع في ذلك الى الاصل المسند وتقدم ايضا الفاتحة.  
هم هذا الكلام على الاستعادة ذكر الصفحة عندكم يقول تقدم تخرجه في سورة الفاتحة عند الكلام على الاستعادة - 00:06:56

في الفين ومئتين واحد وعشرين الف وستمائة وتسعة وعشرين ايه لكن الكلام على لفظه قبل كلام عن الاستعادة والاستعادة قال  
اعوذ بالله هم شو تعود شوف وجدتها يا شيخ هو اللي يرجح ان طبعا محققة فيها رجوع الى المسند - 00:07:33

لكن عندك انت يا ابو عبد الله وش هو نعوذ ولد الشيخ شيبان تعود على الشيخ ايه رجعوا الى المسند على كل حال وسنه وش قال  
الضعيف رواه المسند وذكر رقه - 00:09:02

حدثنا المسعودي قال الحافظ رواه عن ابي ذر روي عن ابي ذر عنه ابو عمر يذكر سماعا وضاعفه الدار فطنا وآخرجه ايضا البزار  
الرقم والتبرعني بالاوست مع البحرين ذكره الايثمي - 00:09:21

قال رواه احمد والجزار والطبراني في الوسط النسائي طرف منه وفيه هنا سعودي وهو فكرة ولكنه اختلط تعود الموضع الاول نعم  
وفي المسند عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعود بالله من شياطين الانس والجن فقل - 00:10:05

قلت يا رسول الله او للانس شياطين؟ قال نعم وقوله تعالى قالوا انا معكم. قال محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة  
او سعيد بن جبير عن ابن عباس اي انا على مثل ما انتم عليه. انما نحن مستهزئون. اي انما - 00:10:48

انما نحن نستهزئ بالقوم ونلعن بهم وقال الظحاك عن ابن عباس قالوا انما نحن مستهزئون. ساخرون باصحاب محمد صلى الله عليه  
 وسلم وكذلك عند الرسول وعن المؤمنين ينافقون ويظهرون الایمان والاسلام - 00:11:14

ويبيطون الكفر وادا امنوا فصاروا عند آئقوهم وشياطينهم وامنوا من العقوبة اه افصح عن ما في قلوبهم والله المستعان. نعم  
وكذلك قال الربيع ابن انس وقتادة وقوله تعالى جوابا لهم ومقابلة على صنيعهم - 00:11:39

الله يستهزئ بهم ويمددهم في طغيانهم يعمهون وقال ابن يقول المؤلف رحمة الله جوابا لهم ومقابلة على صنيعهم يعني ان التعبير  
يستهزئ بهم من باب المشاكلة والمقابلة لا انه يمكن ان ينصف بالله يوصف الله جل وعلا بهذا - 00:12:04

انه يستهزئ وانما عبر بالاستهزاء على سبيل المقابلة. هذا ما يفهم من كلام المفسر رحمة الله وهذا منهج في مثل هذا في المكر  
والكيت والاستهزاء وغيره من الصفات التي في المخلوق - 00:12:31

فيها ما فيها وهنا من اهل العلم من يقول لا مانع من اثباتها على ما يليق بجلال الله وعظمته من غير التزام بما يمكن ان يوصف به  
المخلوق يا رب - 00:12:55

في ان المشاكلة والمقابلة من قول الاشاعرة لا لهم ما قالوا مجاز لا ما قالوا من جزء المجاز هو الذي ارتكبه المبتدة اما المشاكلة فهو  
موجود عند اهل السنة - 00:13:12

شف المشاكلة حينما تستعمل في الصفات الثابتة لله جل وعلا ما في فرق بينها وبين المجاز لكن الصفات التي يختلف فيها السلف  
ويشير للخلف فيها ممدوح او الخلاف فيها مقبول هذا ما فيه اشكال - 00:13:31

لان المشاكلة من فن المجاز من فن اخر نعم وقال ابن حجر اخرب تعالى انه فاعل بهم ذلك يوم القيمة في قوله تعالى يوم يقول  
المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا باسم نوركم - 00:13:51

قيل ارجعوا ورانكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب. باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب. الاية وقوله تعالى ولا  
يحسين الذين كفروا ان ما نهلي لهم خير لانفسهم. انما نملك - 00:14:17

ليزدادوا اثما. الاية. قال فهذا وما اشبهه من استهزاء الله تعالى ذكره وسخريته ومكره وخدعته للمنافقين واهل الشرك به. عند قائل  
هذا القول ومتاؤلا او يلي هذا التأويل قال وقال اخرون بل استهزأوه بهم توبيخه اياهم ولومه لهم على ما ركبوا من - 00:14:43  
عاصيه والكفر به قال وقال اخرون هذا وامثاله على سبيل الجواب كقول الرجل لمن يخدعه اذا ظفر به انا الذي خدعتك ولم يكن منه  
خديعة ولكن قال ذلك اذا صار الامر اليه قالوا - 00:15:16

كذلك قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين والله يستهزئ بهم على الجواب والله لا يكون منه المكر ولا الهزء. والمعنى ان المكر والهزء بهم وقال اخرون قوله تعالى انما نحن مستهزئون. الله يستهزئ يستهزئ بهم - 00:15:38

وقوله يخادعون الله وهو خادعهم. قوله فيسخرون منهم سخر الله منهم ونسوا الله فنسنهم وما اشبه ذلك اخبار من الله تعالى انه مجازيهم جزاء الاستهزاء ومعاقبهم عقوبة الخداع. فاخرج خبره عن جزائه ايامهم. وعقابه لهم - 00:16:09

مخرج خبره عن فعلهم الذي عليه استحقوا العقاب. الذي عليه استحقوا العقاب في اللفظ. وان افلمنعيان كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها. قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدى عليه. وهذا يؤول الى القول الاول وانه مقابلة - 00:16:39

ومشكلة فالسيئة الاولى حقيقتها سيئة لانها جنائية وجزاؤها في السيئة الثانية عقوبة الجاني ليست بسيئة بل حسنة وان ساعته عقوبته توسيعه لكنها في حقيقة الامر حسنة وليس بسيئة واطلق عليها السيئة من باب المقابلة والمجانسة - 00:17:07

والمشكلة يمثلون لي هذا في كلام العرب قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصاً قلت اطبخوا لي جبة وقميصاً الذي قالوا مشكلة لان الجبة والخميس لا تطبخ - 00:17:37

على كل حال هذا اسلوب متبع والمعروف في علم البدع والامثلة عليه كثيرة نعم قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدى عليه فالاول ظلم والثاني عدل فهما وان اتفق لفظهما فقد اختلف معناهما. قال والى هذا المعنى وجهوا كل ما في القرآن من نظائر ذلك - 00:17:59

قال وقال اخرون ان معنى ذلك ان الله اخبر عن المنافقين انهم اذا خلوا الى مردمتهم قالوا انا معكم على دينكم في تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم. وما جاء به وانما - 00:18:28

ونحن بما نظهر لهم من قولنا لهم من مستهزئون. فاخبر تعالى انه بهم في ظهر لهم من احكامه في الدنيا يعني من عصمة دمائهم واموالهم خلافاً لهم عنده في الاخرة يعني من العذاب والنكال - 00:18:48

ثم شرع ابن جرير يوجه هذا القول وينصره لان المكر والخداع والسخرية على وجه اللعب والعبث منتف عن الله جل وعلا بالاجماع. من على ما على ما يليق بالملحوق يعني من الوجه اللائق للمخلوق منتف عن الله جل وعلا لكن اذا قلنا ان للمخلوق ما يخصه وللخالق ما يخصه - 00:19:15

ويثبت اللفظ كما جاء عن الله عن الرسول عليه الصلاة والسلام على ما يليق بجلاله وعظمته وهذا مسلك والذي يقول انه لا لا استهزاء ولا خديعة ولا مكر وانما هو كله من باب المشكلة والم مقابلة - 00:19:42

كما في كما قيل في قول عمر رضي الله عنه نعمة البدعة يعني صلاة التراويح اللي هي بدعة هي سنة لها بدعة لغوية ولا شرعية يعني ثبتت بدليل شرعي سابق - 00:19:59

وانما تركها النبي عليه الصلاة والسلام خشية ان تفرض عليهم كما جاء في الحديث عمر قال نعمة البدعة وهي على مثال سبق من فعله عليه الصلاة والسلام بالصحابة ثلاث ليالي جماعة - 00:20:17

على مثل ما جمع عن عمر الناس عليه فليست ببدعة وانما قال ذلك على سبيل المشكلة كأن قائلًا ابتدعت يا عمر؟ قال نعمة البتاع كلهم واما على وجه الانتقام والم مقابلة بالعدل والمجازاة فلا يمتنع ذلك - 00:20:34

قال وبنحو ما قلنا فيه روي الخبر عن ابن عباس حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان قال ولا عثمان من عثمان هذا من ابي شيبة ولا غيره في طبقته هو قرایب محمد بن نعلان - 00:20:57

ابو قريب محمد ولا كان ابو عثمان هذا او عثمان من هو وفي طبقة عثمان بن ابي شيبة للطبرى موجود موجود يا بو عبد الله الطبرى الا في ما هو موجود - 00:21:53

لازم نجيب نسخة نعم قال حدثنا بشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى الله يستهزئ بهم قال يسخر بهم للنقطة منهم وقوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهمون. قال السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن - 00:22:21

ابن عباس وعن مرة من الثلاثي ويمد من الرباعي والمد من الثلاثي الشر والمكره والعذاب ونمذ له من العذاب واما من الرباعي فهو

من الخير وامدناهم نعم هذا الفرق بين مد وامد - 00:22:49

نعم. وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. يمد ردهم يملي لهم وقال مجاهد يزيدهم وقال تعالى ایحسیون ان ما نمدّهم به من مال وبنین - 00:23:21

نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال سنسدّر جهم من حيث بعض او نسأل الله العافية غلاة متصوفة الذين يطلبون المدد من من يزعمون فيه الولاية المدد غير الامداد المدد من هذا النوع - 00:23:45

فنمدّهم في العذاب لكن الفرق في جميع القرآن وغيرهم بلغة العرب امد وامد معروفا امدناهم بفاكهة لا ما يجي لا لا عبرة به لكن هذا الذي يقول المدد يا فلان - 00:24:10

في مدة ایش لغة العرب فقال امداد صار من من الخير لكن هم في طغيانهم نسأل الله العافية حتى نسأل الله العافية. نعم وقال سنسدّر جهم من حيث لا يعلمون. قال بعضهم كلما احدثوا ذنبنا احدث لهم نعمة - 00:24:38

وهي في الحقيقة نعمة وقال تعالى وهذا هو الاستدراج وهذا هو الاستدراج وما نعيش اليوم من رخا وامن وصحة وعافية ومع طغيان كثير من الناس من ينتسب الى الاسلام ومخالفتهم لا اوامر الاوامر رسوله يخشى ان يكون من هذا الباب - 00:25:04

نسأل الله اللطف نعم وقال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بعثة اخذناهم بعثة فاذا هم مبلسون. فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين - 00:25:33

قال ابن جرير والصواب يزيدهم على وجه الاملاء والترك لهم والترك لهم في عتوبهم وتمردتهم. كما قال تعالى ونقل افندتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون. والطغيان هو المجاوزة في الشيء. كما - 00:26:01

فقال تعالى انا لما طفى الماء حملناكم في الجارية وقال الظحاك عن ابن عباس في طغيانهم يعمهون في كفرهم يتربدون. وكذا فسره السدي سنه عن الصحابة وبه يقول يفرقون بين العمى والعمى - 00:26:30

فالعمى هو في القلب والعمى في البصر مع انه جاء ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. نعم وكذا فسره السدي بسنه عن الصحابة وبه يقول ابو العالية وقتادة والربيع بن انس ومجاهد - 00:26:56

وابو مالك وعبدالرحمن ابن زيد في كفرهم وضلالتهم. قال ابن جرير والعمى الظلام يقال عمه فلان عمه وعموها. اذا ضل قال وقوله في طغيان يعماهون في ضلالتهم وكفرهم الذي غمرهم دنسه. وعلاهم رجسه يتربدون حيارى - 00:27:23

اظلال لا يجدون الى المخرج منه سبلا. لان الله تعالى قد طبع على قلوبهم وختم عليها واعمى ابصارهم عن الهدى واغشها فلابيصرؤن رشدا ولا يهتدون سبلا وقال بعضهم العمى في العين والعمى في القلب. وقد يستعمل العمى في القلب ايضا. قال الله تعالى - 00:27:53

فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. وتقول عمها الرجل يعمه عموها. فهو عم وعامة وجمعيه عضة وذهب ابله العمها اذا لم يدر اين ذهبته وجمعيه عمة - 00:28:24

نعمها يعني جمعها جمعة عمها ايه والابل جمع ويناسبه الجمع ما في اشكال المهم امها عمة وين؟ وجمعيه عمه اوكي وذهب ابله لعمها وذهب ابله لا مو بالمكان وصل للابل - 00:28:53

نعم الامهات حفظك الله. وذهب ابله العماء اذا لم يدرى اين ذهبته من العمى نعم اولئك الذين اشتروا الظلال بالهوى فما ربح تجارتهم وما كانوا مهتدین. قال السدي في تفسير - 00:29:50

عن ابى ما لك وعن ابى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة اولئك اولئك الذين اشتروا الظلال بالهوى قال اخذوا الضلاله وتركوا الهوى - 00:30:26

وقال محمد بن اسحاق عن ابى محمد بن ابى محمد عن عكرمة او سعيد بن جبیر عن ابن عباس اولئك اولئك الذين اشتروا الظلال بالهوى اي الكفر بالايمان. وقال مجاهد امنوا ثم كفروا - 00:30:44

وقال قتادة استحبوا الضلاله تدخل على المتروك الضلاله بالهوى اشتروا الضلاله خذوها في مقابل الهوى فتركوه نعم وقال مجاهدوا

امنوا ثم كفروا. وقال قتادة استحبوا الضلال على الهدى. وهذا الذي قال - 00:31:04

قتادة يشبهه في المعنى قوله تعالى في ثمود. واما ثمود فهدينهم فاستحبوا العمى على هدى وحاصل قول المفسرين فيما تقدم ان المنافقين عدلوا عن الهدى الى الظلال اعترضوا عن الهدى بالظلال وهو معنى قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الظلال بالهدى - 00:31:39

اي بذلوا الهدى ثمنا للضلال. وسواء في ذلك من كان منهم قد حصل له الایمان. ثم رجع عنه الى كفر كما قال تعالى فيهم ذلك بأنهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم - 00:32:09

انه مستحب للضلال على الهدى. كما قد يكون حال فريق اخر. حال فريق اخر منهم كما يكون. كما يكون حال فريق اخر منهم فانهم انواع واقسام هم او انه مستحب ضلاله - 00:32:29

اثرها على الهدى نسأل الله العافية فاما ثمود فهدينهم يعني بينما لهم الهدایة هنا بمعنى الداللة والارشاد لكنهم يستحبوا واثروا العمى على الهدى نسأل الله العافية نعم فانهم انواع واقسام. ولهذا قال تعالى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتمدين. اي ما - 00:32:57 صفتهم في هذه البيعة وما كانوا مهتمدين اي راشدين في صنيعهم ذلك وقال ابن جرير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد ها وش يقول نعم وقال ابن جرير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد. قال حدثنا سعيد عن قتادة. فما ربحت تجارة - 00:33:27

وما كانوا مهتمدين قد والله رأيتموهم خرجوا من الهدى الى الضلال. ومن الجماعة الى الفرقة. ومن الامن الى الخوف ومن السنة الى البدعة وهكذا رواه ابن ابي حاتم من حديث يزيد ابن زرير وانسب. يزيد - 00:34:20

يزيد ابني من حديث يزيد ابن زرير عن سعيد عن قتادة عن قتادة بمثله سواء مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. صم بكم عمي فهم لا يرجعون - 00:34:44 يقال مثلي ومثيل ايضا. والجمع امثال قال الله تعالى وتلك الامثال نصريها للناس وما يعقلها الا قالوا مثل مثل ومثيل ومثيل. مثل ايه ومثيل كان عندك مثلهم وليس كمثله - 00:35:15

تمام مثلهم هنا وليس كمثله والمثيل معروف نعم يقال مثل ومثيل ايضا. والجمع امثال. قال الله تعالى وتلك الامثال نصريها سوى ما يعقلها الا العالمون وتقرير هذا المثل ان الله سبحانه شبههم في اشتراهم الضلال بالهدى وصيروتهم بعد البصيرة - 00:35:56

الى العمى بمن استوقد نارا. فلما اضاءت ما حوله وانتفع بها. وابصر بها ما عن يمينه في ماله وتأنس بها فيبناه وكذلك اذ طفأت ناره وصار في ظلام شديد لا - 00:36:30

تبصروا ولا يهتدى وهو مع ذلك اصم لا يسمع ابكم لا ينطق اعمال لو كان ضياء لما ابصره فلهذا لا يرجع الى ما كان عليه قبل ذلك - 00:36:50

فكذلك هؤلاء المنافقون في استبدالهم الضلال عوضا عن الهدى واستحبابهم الغي على الرشد وفي هذا المثل داللة على انهم امنوا ثم كفروا. كما اخبر تعالى عنهم في غير هذا الموضع. والله - 00:37:08

واعلم تفسيره هو المشبه به اقصى ابصر بها عن يمينه ثم اعمى لو كانوا ضياء لما المفروض ايه مم. ابصر الابصار الحسي ونفي عنه البصر لانه لم ينتفع به لا هو من حيث الحس وابصر شوف - 00:37:29

قد يكون ستة على ستة لكن من حيث المعنى وعدم الاستفادة من هذا الابصار وصف بأنه صم بكم ام لا يسمع السمع النافع ولا ينطق بالكلام النافع ولا يرى ما ينفعه - 00:38:00

فكأنه مسلوب الصفات ومن حيث مثل ما تقدم في تأويل الاستهزاء انهم يرون ينظرون نقتبس من نوركم كانوا يرون فانطفأت انواره ثبات اللغة مبسط وفي نفس الوقت ثبات ان هو اعمى - 00:38:20

مثلهم من حيث الحس مبصرون ومن حيث المعنى من المبصرين. نعم كل واحد هيء لنا من امرنا وشهاد من باب الدعاء الخبر وخبر فهم لا يرجعون شوف كلام الرازي ترى يمكن اذا نعم - 00:38:48

وقد حكى هذا الذي قلناه فخر الدين الرازي في تفسيره عن السدي. ثم قال والتشبيه ها هنا في غاية صحة لأنهم بایمانهم اكتسبوا اول النور ثم بنفاقهم ثانيا ابطلوا ذلك النور. فووقعوا - [00:39:23](#)

او في حيرة عظيمة فانه لا حيرة الدين وزعم ابن جرير ان المضروب لهم المثل ها هنا لم يؤمنوا في وقت من الاوقات. واحتج بقوله تعالى من الناس من يقول امنا بالله وبال يوم الاخر وما هم بمؤمنين. والصواب ان هذا اخبار عنه - [00:39:43](#) هم في حال نفاقهم وكفرهم. وهذا لا ينفي انه كان حصل لهم ايمان قبل ذلك. ثم سلبوه طبع على قلوبهم ولم يستحضر ابن جرير رحمة الله هذه الاية ها هنا وهي قوله تعالى ذلك بانهم امنوا - [00:40:10](#)

ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون. فلهذا وجه هذا المثل بأنه مستضاء بما اظهروه من كلمة الایمان اي في الدنيا ثم اعقيهم ظلمات يوم القيمة. قال وصح مثل الجماعة بالواحد كما قال تعالى رأيتهم ينظرون اليك فدور اعينهم تدور - [00:40:33](#) عيونهم كالذى يغشى عليه من الموت. اي كدوران الذي يغشى عليه من الموت. وقال ان يوصى بان يضرب لهم هذا المثل. كل واحد منهم هذا المثل مفرد لكن كل واحد من هؤلاء بمفرد يصح ان ينطبق عليه - [00:41:03](#) كالذى يغشى عليه الموت نعم وقالت وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة. وقال تعالى مثل الذي حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار كمثل الحمار يحمل اسفارا - [00:41:26](#)

وقال بعضهم تقدير الكلام مثل قصتهم كقصة الذي استوقد نارا وقال بعضهم المستوقد واحد لجماعة معه. وقال اخرون الذي ها هنا بمعنى الذي كما قال الشاعر وان الذي حانت بفج دماؤهم هم القوم ثلت اللسان - [00:41:49](#) انا عندي حانت ما في شي ولا تعليق لان البيت على ما احفظ سهلت لكن ثلث واحد الافلاج فالواحد الافلاج والافلاج مكانها معروفة هنا في التعليق يقول وثلج واد بين البصرة - [00:42:18](#)

وحمى ظرية كانت فيه هذه الواقعة التي ذكرها شلون التعریف تحديد ها معروفة طيب لا طرية بعد اه بعد الرس لمن يذهب مكة عن طريق الوشم من طريق العفيف والدوام من هناك؟ ايه من عفيف. ها - [00:42:49](#)

ينطبق على طول عليه يمكن من خمسة الاف كيلو المحل تحديد المشرق والمغرب. ها؟ قبل المشرق والمغرب لا هم العادة اذا كان على طريق الحاج يذكرونها ولا في اشكال لكل من حج من البصرة يبي يمر عن طريق ظرية يمر بالافلاج - [00:43:25](#) بس الافلاج داخلة يسار. شنو؟ فما قالوا بين مكة والبصرة لان الحاج من طريق البصرة بيمر عليها تعني بالوصلة ما تدل المكان تحدد ولا تحدد بشيء وتقرأ عليه مباشرة. من خلال كلام - [00:43:50](#)

ما اجمل بلدان كما على عادته وطريقته لكنهم على طرق مسلوكة معروفة يعني ما تحيد طريق الحاج من البصرة الى مكة معروفة يمر اه مدن وقرى ومياد واودية ما ما تتغير هذا طريقهم - [00:44:26](#)

تحددون به ما عندهم مشكل لكن بين بصره وظرية الا الا ايه بك الجهاد وينه شنو؟ هذا يقول بين البصرة وظرية لكن هذه عادة طريقتهم في معاجم البلدان بهذه الطريقة بين كذا وكذا. وليتهم يشوفون اماكن متقاربة - [00:44:45](#) لكنهم معتمدين على ان الحاج لابد ان يمر بها طريق واحد مسلوك ليه يعني ما هو مقصود ذات ذات واحدة محددة لفظ العام لفظ شائع يشمل اكثر من واحد لفظ العام - [00:45:22](#)

وش اللي يمنع من حمل على ان تكون اه بدوا من ان تكون جنسية للجنس واللفظ واحد الحمار حمار معهود لكن هم الاصل في اللفظ انه للواحد. الاصل في هذا اللفظ انه واحد. اكتسب الجنسية من اهل - [00:46:12](#)

لكن يصحى ان ان يقال انه لفظ مفرد الحمار لان له جمع الحمر ها حتى لو نظرت الى المال حتى لو قصدنا واحد نشبه فرد من افراد هذه المجموعة بهذا المثل - [00:46:41](#)

ما في ما يمنع نعم كما قال الشاعر وان الذي حانت بثلج دماؤهم هم القوم كل القوم لهم خالدين. قلت وقد التفت في اثناء المثل من الواحد الى الجمع في قوله تعالى فلما اضاءت ما حوله ذهب - [00:47:00](#)

الله بنورهم لهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. لذلك اعاد عليه الظمير مفرد ما حوله اعاد عليه الضمير مفرد ثم التفت

الى الجامع نعم صم بكم عمي فهم لا يرجعون. وهذا افصح في الكلام وابلغ في النظام - 00:47:23

وقوله تعالى ذهب الله بنورهم اي اذهب عنهم ما ينفعهم وهو النور وابقى لهم ما يضرهم وهو الاحراق والدخان وتركهم في ظلمات وهو ما هم فيه من الشك والكفر والنفاق. لا يبصرون لا يهتدون - 00:47:50

الى سبيل خير ولا يعرفونها وهم مع ذلك صم لا يسمعون خيرا. بكم لا يتكلمون بما ينفعهم عمي في ضلاله وعمامية البصيرة كما قال تعالى فانها لا تعمي الابصار. ولكن تعمي القلوب التي في الصدور. فلهذا لا يرجع - 00:48:14

الى ما كانوا عليه من الهدایة التي باعوها بالظلالة ذكر اقوال المفسرين من السلف بنحو ما ذكرناه قال السدي في تفسيره عن ابي مالك وعن ابي صالح وعن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود - 00:48:41

عن ناس من الصحابة في قوله تعالى فلما اضاءت ما حوله زعم انسانا دخلوا في الاسلام مقدم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة. ثم انهم نافقوا فكان مثلهم كمثل رجل - 00:49:03

كان في ظلمة فاودن نارا فلما اضاءت ما حوله منقذ او اذى فابصره حتى عرف ما يتقي منها فبينما هو كذلك اذ طفأت ناره فا قبل لا يدرى ما يتقي من اذى. فكذلك المنافق - 00:49:23

انا في ظلمة الشرك فاسلمت فعرف الحال والحرام والخير والشر فبينما هو كذلك اذ كفر فصار لا يعرف الحال من الحرام ولا الخير من الشر وقال العوفي عن ابن عباس عن ابن عباس في هذه الاية قال اما النور فهو ايمانهم الذي - 00:49:46

يتكلمون به واما الظلمة فهي ضلالتهم لا قال اوفي عن ابن عباس في هذه الاية قال اما النور فهو ايمانهم الذي كانوا يتكلمون به واما الظلمة هم اي نعم كمل يا شيخ. واما الظلمة فهي ضلالتهم وكفرهم الذي كانوا يتكلمون به. وهم قوم كانوا - 00:50:12

وعلى هدى ثم نزع منهم فعتوا بعد ذلك وقال مجاهد فلما اضاءت ما حوله اما اضاءة النار فاقبالهم الى المؤمنين والهدى وقال عطاء الخراساني في قوله تعالى مثلك الذي استوقد نارا قال هذا مثل - 00:50:55

منافق يبصرا حيانا ويعرف احيانا. ثم يدركه عمي القلب. وقال ابن ابي حاتم روي عن عكرمة والحسن والسدي والربيع بن انس نحو قول عطاء الخراساني وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قوله تعالى مثلك الذي استوقد نارا الى اخر الاية - 00:51:21

قال هذه صفة المنافقين كانوا قد امنوا حتى اضاء اليمان قال عبد الرحمن وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قوله تعالى مثلك الذي استوقد نارا الى اخر اخر الاية قال هذه صفة المنافقين - 00:51:51

كانوا قد امنوا حتى اضاء اليمان في قلوبهم كما هذا مثل المنافق يبصرا حيانا ويعرف احيانا لكن هذا تكرار هذا المتقى هم واخطأ ناس بعد قول عطاء خرسان السابق من الاخطاء - 00:52:18

انا صاخبون. ايه اذا وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم مكرر شو شو ايه لكن قال عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلف في قوله تعالى مثلا كمثل الذي استوقد نارا قال مثل كلام عطاء ثم انتقل ثم لما - 00:52:44

وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم اذا من وقال الاولى الى نهاية قول عمي القلب نقول لا والله تعرف كلام الامام احمد ان ثلاثة اشياء لا اصول لها يعني لا اسانيد ولا يعنى بها - 00:53:42

وذكر منها التفسير والمغازي كلام الامام احمد رحمة الله لهم يتتساهلون فيها الجمھور الذين يقولون الظعن في مثل الترغيب والترهيب والمغازي والسيير والتفسير معه هذا قول الجمھور منهم من اهل العلم من يرى انه لا يقبل الا الصحيح في اي شيء كان في اي فن كان - 00:54:25

وهذا لا شك انه احوط والتفسير كما هو معلوم كلام الله لا يجوز تفسيره وان يقال هذا مراد الله وهو في حق غير مراده والاقدام على التفسير بما لا يصح - 00:54:53

عن النبي عليه الصلاة والسلام ولا عن صحابته خطر مزلة قدم مثل هذا يحتاط له والا الجمھور مثل المغازي ثم قال الامام احمد وغيره يقبلون مثل هذا يؤيد اختيار من جديد - 00:55:07

الحوفي وين والعلطل وايمانهم وقال العوفي عن ابن عباس في هذه الاية اما النور فهو ايمانهم الذي كانوا يتكلمون به دليل انه

الخلاف كلام لكن الايمان الذي ينطقون به ما صار نور الا لان له اثر - 00:55:29

ما صار نور الا لانه اثر في القلب نعم قال هذه صفة المنافقين كانوا قد امنوا حتى اضاء الايمان في قلوبهم كما اضاءت النار لهؤلاء الذين استوقدوا نارا ثم كفروا فذهب الله بنورهم فانتزعه كما ذهب بضوء هذه النار - 00:56:38

في ظلمات لا يبصرون. واما قول ابن جرير في شبه ما رواه علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا قال هذا مثل ضربه الله للمنافقين انهم كانوا يعتزون بالاسلام فينا كجههم المسلمين - 00:57:04

ويوارثونهم ويقاسمونهم فلما ماتوا سلبهم الله ذلك العز كما سلبهم وصاحب النار ظوءه وقال ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فان - 00:57:31

ما ضوء النار ما اوقدتها فاذا خمدت ذهب نورها وكذلك المنافق كلما تكلم بكلمة الاخلاص بـلا الله الا الله اضالة فاذا شك وقع في الظلمة وقال الظحاك ذهب الله بنورهم - 00:57:54

ما نورهم فهو ايمانهم الذي تكلموا به. وقال عبدالرازق عن معمل عن قتادة مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله فهي لا الله الا الله اضاءت لهم فاكلوا - 00:58:20

بها وشربوا وامنوا في الدنيا ونكحوا النساء وحقنوا دماءهم حتى اذا ماتوا ابى الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون وقال سعيد عن قتادة في هذه الاية ان المعنى ان المنافق تكلم بـلا الله الا الله - 00:58:40

له في الدنيا فناح بها المسلمين وغزاهم بها ووارثهم بها. وحقن بها دم وماله فلما كان عند الموت سلبتها المنافق لانه لم يكن لها اصل في قلبه ولا حقيقة في عمله - 00:59:06

على كل حال انتفاؤهم بـلا الله الا الله هو النور المثبت في الاية انتفاؤهم بها في الدنيا نعم يعني شاركهم في الغزو شارك نعم الايمان الايمان الذي ادعوه ونطقوها به نفعهم في دنياهم - 00:59:29

هو اثبت لهم ونفي عنه وما هم بمؤمنين وهذا ما استدل به ابن جرير على انه ما يؤخر الايمان في قلوبهم اصلا ولا يمنع ان يكون منهم من لم يدخل اصلا ومنهم من دخل ثم خرج - 01:00:05

فهم انواع نعم ينتفعون في الدنيا في الدنيا بمعنى انه تحقن دماؤهم وتحفظ اموالهم ويعاملهم معاملة المسلمين في الدنيا وفي الآخرة في الدرك الاسفل من النار نسأل الله العافية نعم. وتركهم في ظلمات لا يبصرون - 01:00:28

قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وتركهم في ظلمات لا يبصرون. يقول في عذاب اذا ماتوا وقال محمد ابن اسحاق عن محمد ابن ابي محمد عن عكرمة او سعيد ابن جبير عن ابن عباس - 01:00:50

وتركهم في ظلمات اي يبصرون الحق ويقولون به حتى اذا خرجو من ظلمة الكفر اطفؤوه بكفرهم ونفاقهم فيه فتركهم في ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدى ولا يستقيمون على حق - 01:01:10

وقال السدي في تفسيره بسنته وتركهم في ظلمات فكانت الظلمة نفاق نفاقه وقال الحسن البصري وتركهم في ظلمات لا يبصرون. فذلك حين يموت المنافق في ظلم وعليه عمله عمل السوء فلا يجد له عملا من خير عمل به يصدق به قول لا الله الا الله - 01:01:29

صم بكم عمي. قال السدي بسنته صم بكم عمي. فهم خرس عمي وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس صم بكم عمي. يقول لا يسمعون الهدى ولا يبصرون ولا يعقلون وكذا قال ابو العالية وقتادة بن دعامة - 01:02:01

فهم لا يرجعون. قال ابن عباس اي لا يرجعون الى هدى. وكذا قال الربيع ابن انس وقال السدي سنته صم بكم عمي فهم لا يرجعون الى الاسلام. وقال قتادة فهم لا يرجعون اي لا - 01:02:28

ايتوبون ولا هم يذكرون فستان اللهم صلي على ظلمك في الدنيا ايه اما ظلمة القلوب فلا تفارقها. نسأل الله العافية - 01:02:48